من أجل اليمن (٢)

عبدالله علي النويرة

(في مختلف المحطات والمنعطفات التي مر بها شعبنا في تاريخه تبرز قدرته على مواجهة التحديات والخطوب والكشف عن ذلك المعدن الأصيل والمخزون الحضاري والنضالي الذي ظل يكتنزه في أعماقه وحقق من خلاله الانتصار لنفسه وإرادته وتطلعاته الوطنية وأمته والإنسانية جمعاء).

هكذا استهل فخامة رئيس الجمهورية افتتاحيته لصحيفة (الثورة) وهو هنا ينبه إلى قدرة الشعب اليمني على مدى تاريخه النضالي على مواجهة المحن والصعاب التي تواجهه سواء أكانت هذه المحن داخلية بفعل بعض أبنائه أو مصاعب كان سببها خارجياً ونحن في هذا العصر نواجه المصاعب المزدوجة التي يواجهها شعبنا وتتمثل في أنها مصاعب مزدوجة خارجية بأياد داخلية وهنا تأتي المفارقة ذلك أن مواجهة العدوان التآمري الخارجي أبسط بكثير من مواجهته إذا كانت له ذراع داخلية تناصره وتآزره وتساعده على الإضرار بالوطن ذلك أن الخيانة الداخلية تكون أشد فتكا من التآمر الخارجي الذي لا يستطيع أن يكون له تأثير يذكر إذا كانت الجبهة الداخلية قوية ومتماسكة ولا تعاني من وجود ضعاف نفوس يكونون عونا لليد الخارجية التي تريد خيراً لبلادنا.

أوضح الأخ الرئيس أنه في المنعطفات التاريخية التي مرت على شعبنا اليمني تبرز قدرته على مواجهة التحديات وهو هنا لا ينطلق من فراغ بل يتكئ على موروث تاريخي يزخر بأمثلة كثيرة تدل على قدرة الشعب على مواجهة الخطوب في اللحظات التاريخية المفصلية التي تواجهه ولسنا بحاجة إلى الوغب في التاريخ لإثبات هذه المقولة ولعل ما حصل في التاريخ القريب عام ١٩٩٤م من وقوف الشعب كل الشعب من المهرة إلى صعدة لخير مثال على قدرة الشعب على مواجهة التحديات التي تهدد كيانه ذلك أن المعدن الأصيل الذي يميز شعبنا اليمني يظهر هذا المعدن في أوقات الشدائد عندما يعتقد الآخرون أنها النهاية فإذا بالشعب اليمني يجعلها البداية للنهوض من كبوته والوقوف شامخا شموخ الجبال الرواسي.

إن هناك تساؤلات لا بد وأن تدور في ذهن القارئ الحصيف لهذه الافتتاحية من هذه التساؤلات:

– هل يريد فخامة الرئيس أن يقول أننا نعيش في لحظة مفصلية تاريخية لها ما بعدها؟

– هل يريد أن ينبهنا نحن المواطنون إلى التآمر الذي يحاك ضدنا وأن علينا أن نواجه هذه المؤمرات صفا واحدا كما كان يحصل على مر التاريخ؟

– هل يريد أن يحذر الجميع بأننا نمر في لحظة تاريخية خطيرة لها ما بعدها؟

– هل يريد أن يقول للشعب كل الشعب بأن هناك منعطفاً خطيراً علينا أن نتجاوزه وأيادينا متماسكة متعاونة قلباً وقالبا؟

– هل يريد منا أن نصحوا من غفلتنا وأن ننتبه لما يدور حولنا وأن لا نركن على الآخرين لإخراجنا من المنعطف الذي علينا أن نتجاوزه كما تجاوز آباؤنا المنعطفات الخطيرة التي مرت بهم وتجاوزوها اعتمادا على الله ثم على التلاحم الذي كانوا يعيشونه كأنهم بناء محكم البنيان؟

يبدو أن فخامة الأخ الرئيس أراد أن يقول لنا كل ذلك وأكثر وهو إذا كان ينبهنا علانية فإنه أراد أن يكون الأمر واضحا لكل الناس كبيرهم وصغيرهم مزارعهم وسياسيهم عاملهم ومعلمهم فالأمر يهم كل شرائح المجتمع بكل أطيافه فهل نتعظ؟

إن لدى الشعب اليمني مخزوناً حضارياً ونضالياً قل أن نجد له مثيلاً وهذا الإرث لا بد وأن يكون له أثر كبير على قدرتنا على مواجهة الصعاب والوقوف أمام العواصف التي تأتينا من الشرق أو من الغرب ولن تتكسر الرماح المجتمعة بل تتكسر هذه الرماح عند تفرقها وتشتتها.

حفظ الله وطننا من كل مكروه وهدانا جميعا لما يحبه ويرضاه.

وللحديث بقية

alnwoirah3@gmail.com

خليجي عشرين يا نقابة الصحفيين

فائز سالم بن عمرو ●

منذ سنوات وأسطوانة الأحزاب تردد نفس المطلب بضرورة تسوية الملعب قبل كل موعد انتخابي وإلى اللحظة لا أعلم شخصيا وغيري الكثير ما هو نوع اللعبة بالضبط والتي طالت تصفياتها دون نتيجة ودون جمهور يهتف باسم البطولة الغامضة!!.

وبالنظر إلى المشهد السياسي الراهن من زاوية رياضية .. تنعدم الفائدة للجمهور الكبير (عامة الشعب) إذا جلس صامتا لا يتحرك ولا يهتف ولا ينطق .. ومع ذلك فهناك ألعاب تتطلب صمت الجمهور مثل لعبة المصارعة التي لا يصفق جمهورها إلا بعد أن يسقط أحد المتنافسين على أرضية الحلبة!!

ومن العجيب أن جمهورنا يبقى صامتا في الاستاد الوطني حتى أثناء مباريات أحزاب اللقاء المشترك والمؤتمر وأحزاب التحالف الوطني على كأس الحوار باستثناء لحظات تسجيل الأهداف في شباك الانتخابات ، يبقى الجمهور هادئا ساكنا واضعا يده على قلبه لا يطمئن إلا مع صفارة الحكم الدولي الأخيرة.

وفي صمته الغريب لا يمكن أن نعتبر جمهور لعبة الأحزاب جمهورا وإنما مجموعات كبيرة من بطاقات الانتساب (المتفرجين) الذين يواصلون الفرجة خارج الأستاد تماما كما بعض النخب داخل الاستاد لا دور لهم ولا اختيار في الملعب أو في الحياة.

لكن المسألة أكبر وأوسع من ذلك ، هناك (فرجة) أكبر لها بعد شعبي ووطني عام في حلبة النزال بين المؤتمر والمشترك ، يبدو معظم اللاعبين الأساسيين في مضمار الحوار أقرب إلى الحقيقة المرة التي يلعقها ذلك الجمهور المتفرج ، الذي يصرخ من حين لآخر شاتما ولاعنا ولا يغادر مقاعد المتفرجين!!

غير أن تبرمات بعض اللاعبين الأساسيين في (حلبة الحوار) لا تشبه الهمسات الصارخة للمتفرجين من قواعد الأحزاب وعموم الشعب ممن ينتظرون بفارغ الصبر يوم ٢٧ إبريل ٢٠١١م ليقولوا كلمتهم الفصل بعيدا عن الصالة المغلقة لحلبة المصارعة الحزبية ونقاط الكسب والخسارة السياسية.

مع أن بعض كباتن نادي المشترك عاد مؤخرا ليعلن النفير ويؤذن في زملائه للعودة إلى الناس ، للالتصاق بالشارع لمصلحة الجمهور ، كما جاء في برنامج حول المستقبل بقناة (سهيل) الجمعة الفائتة على لسان فضيلة سيد الأدلة ، في اعتراف شجاع – يحسب لصاحبه – الدكتور محمد عبدالملك المتوكل (رأس حربة المشترك) حيث أرجع سبب فشل أحزاب المعارضة (المشترك) أمام المؤتمر الشعبي إلى أن الأول يتوجه إلى (القصر) بدلا من الشارع رغم ما يقدمه الثاني من خدمات ومن حيث يدري ولا يدري!!

وطالما قالها المتوكل بمنتهى الصراحة .. فإننا كجمهور سننتظر بمنتهى الأدب كمتفرجين صامتين.

خبر وتعليق

د.حسين عزيز

في مثل هذا اليوم من عام ٢٠٠٣م أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على دهس الناشطة الأمريكية الإنسانيةRACHEL (CORYذات الثلاثة والعشرين ربيعا في الأرض المحتلة فلسطين،

وهي تحاول جاهدة بكلتا يديها البريئتين صد الجرافة الإسرائيلية عن هدم أحد المنازل الفلسطينية ، بعدما استشرى العدوان الإسرائيلي بهدم عدد من المنازل الفلسطينية بهمجية في ظل الصمت العربي المطبق .. وقد تابع سائق الجرافة سيره على الرغم من وقوف الناشطة) RACHEL (أمامها حتى دهستها بتعليمات سرية من سلطات الاحتلال الإسرائيلي المتمرسة في الجريمة منذ القدم وهم قتلة الأنبياء ورسل السلام.

وقد هشمت الجرافة جمجمتها وعمودها الفقري حتى فارقت الحياة بوحشية وهمجية وصلف وخسة ونذالة منقطعة النظير ، ولم يراعوا حتى مشاعر الحكومة الأمريكية التي تنتمي إليها تلك الناشطة الإنسانية التي تدعم العدو الإسرائيلي بالمال والسلاح والسياسة والاقتصاد ، وهم عالة على الشعب والحكومة الأمريكية.

وكان الصهاينة أرادوا من خلال قتل هذه الناشطة الأمريكية الشجاعة أن يسكتوا كل معارضة دولية ضد جرائمهم اليومية في حق الشعب الفلسطيني الأعزل وكنت أتوقع حينها أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ستصاب في مقتل بسبب قتل هذه الشابة الإنسانية) RACHEL(، وأن الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي سيهتز لهول هذه الجريمة البشعة غير أنه لم يحدث شيء من ذلك فأسقط في يدي أن الشعب والحكومة الأمريكية محتلة من قبل اليهود بدليل أن الرئيس الأمريكي لا يدخل البيت الأبيض إلا بعد أن يزور إسرائيل ويقدم فروض الولاء والطاعة فإن رضيت عنه إسرائيل سمحت له بدخول البيت الأبيض وقدم نفسه بعد ذلك للشعب الأمريكي على أنه مرشح الرئاسة الأمريكية.

لم يقف الأمر عند حد قتل راشيل بل حاولوا قتل أبيها وأمها اللذين قدما إلى فلسطين إثر مقتل ابنتهما للوقوف عن كثب على ملابسات الجريمة بالرغم أنهما وصلا إلى الأرض المحتلة بتنسيق من الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية إلا أنهما قد حوصرا عدة مرات وفي عدة أماكن برصاصات وقذائف إسرائيلية مفتعلة لغرض إرهابهما.

وقد وقف الأبوان على حجم الكارثة والمأساة في فلسطين وعرفا أن ابنتهما كانت على حق حينما حاولت منع الجرافة من هدم المنازل الفلسطينية.

فلما خاف الصهاينة من أن يؤدي تواجد والدي) RACHEL(في فلسطين إلى كشف جرائمهم وتغيير الرأي العام الأمريكي تجاه إسرائيل لذلك قاموا بترحيلهما وإعادتهما إلى بلدهما بدعوى الحفاظ على أرواحهما.

لكن دم راشيل لم يذهب سدى فقد قام شاب فلسطيني بعد ذلك بالاستيلاء على جرافة إسرائيلية وقادها وقتل بها اثنين من جنود الاحتلال وجرح آخرين وظل يدهس من كان أمامه من صهاينة حتى أطلقت عليه مجندة النار من مسدسها فأردته قتيلا.

أخبرني أحد العائدين من منحة دراسية في أمريكا أنه وجد الشعب الأمريكي متذمرا جدا من تسلط اليهود على كل مقدرات البلاد الأمريكية وهم أقلية إذ يصل عددهم إلى ٧ ملايين يهودي من أصل ٢٥٠ مليون أمريكي.

إلا أن هذه الأقلية هم المسيطرون على رؤوس الأموال ووسائل الإعلام والشركات والأعمال وأنهم يحتاجون إلى ثورة أخرى لا تقل عن الثورة الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني لتصفية الهيمنة اليهودية من على كاهل الشعب الأمريكي فالشعب الأمريكي في الأصل ليس عدوا للعرب والمسلمين ولكن الأقلية اليهودية مسيطرة عليهم سيطرة تامة والشعب الأمريكي واقع تحت الاحتلال اليهودي كالفلسطينيين تماما.

رسالة مفتوحة لوزارة التعليم ..!!

خالد الصعفاني

بعد التحية اطرح على الدكتور الشاب المجتهد عبد السلام الجوفي عددا من الملاحظات أنصفت فيها وزارته كما اعتقد حين أجلت كتابة هذه الأسطر حتى مرور «ثمن» العام الدراسي إن صحت تقديراتي .. ملاحظات أراها مهمة ليس لأنها تتصل بالعطاء التعليمي في بلادنا فقط بل في جودة الإنتاج التعليمي ومستوى التقييم الذي يعني مراجعة العملية من «ألفها إلى يائها» للخروج بالدروس المستفادة والوصول للقرار المحدث ..

الملاحظة الأولى : لا زال الكثير من الطلاب في الكثير من المدارس يشكون غياب الكتاب المدرسي لاسيما في كتب المواد المهمة التي تتطلب تتبع الطالب لتفاصيلها أولا بأول .. هذا التأخر في تسليم الكتب يشير الى إشكالية كبيرة كنا على وشك أن ننسى المعاناة بخصوصها مع بداية كل عام دراسي حين اكتملت جهود الطباعة المحلية مع ما يطبع خارجيا وكدنا نقول : الآن أصبح الكتاب مؤمنا .. إشكالية غياب الكتاب تعني مشكلة حقيقية في سير الكتاب عبر المسارات اللازمة بين مطابع الكتاب وبين المناطق التعليمية والمدارس سواء في المدينة أو في الريف .. وهنا يبرز السؤال كيف تتوافر كتب في أرصفة الشوارع في حين تغيب عن مدرسة بأكملها ؟ ..

الملاحظة الثانية : أننا في اليمن قمنا بعملية إحلال للكادر الوطني التدريسي وهو ما حفزنا في الإعلام طويلا لعمله لكن الأمر كما يبدو تم دون اعتبار إننا حتى مع الحاجة الماسة للإحلال لا زلنا نحتاج خدمات تربويين أشقاء وأصدقاء يملكون ما لا يملكه نظيرهم ما اليمني إلى الآن .. الدليل شكوى طلاب من مدرسين لا يستطيعون الوصول بطلاب الصف إلى كبد الكتاب أو لب المادة من اقصر الطرق بل من الطريق الصعب الذي كثيرا ما « يتوه» الطالب ويشتت تركيزه .. الشكوى تكررت وخلال سنوات .. ثم أننا في لجان التخطيط للتعليم وللتأليف وللتوجيه نحتاج الخبير العربي إلا إذا كانت الوزارة قد تأكدت بأن النظير اليمني قد بلغ المستوى نفسه من الكفاءة والقدرة لأن الفشل في اختيار معلم لا يساوى بشاعة الفشل في اختيار موجة أو مؤلف لكتاب تعليمي ..

الملاحظة الثالثة : الآلاف من المحسوبين على التربية مدرسون حاضرون في كشوف المرتبات والحوافظ زورا في حين إن بعضهم اغترب أو امتهن عملا آخر أو تعسكر أو قاول ، لكن استطاع الحفاظ على موقعه في خريطة التعليم والكادر بفضل متعهدي التوقيع مقابل نصف الراتب أو ثلثيه أو حتى كله .. هؤلاء المتعهدون كثيرون في مدارس الأمانة والمدن والريف وإن كانوا من حيث كثرتهم يأتون بترتيب معاكس لما تم ذكره .. المشكلة هذه لا تحل بإبقاء الأمل في ذمة مدير مدرسة أو مشرف مركز أو مدير منطقة بل لا بد أن تضطلع الوزارة وخبراؤها بحلول وطرق تكشف هؤلاء وتجري لمن ثبت منهم عمليات «إحلال حلال» بآخرين لم يتمكنوا من خدمة مجتمعهم من خلال التعليم كون الكشوفات « فل « والمواقع تم شغلها ..!!

الملاحظة الرابعة : بعض مدراء المدارس تحولوا إلى إقطاعيين وملاك عقارات من طول مدد بقائهم في مواقعهم .. أين هؤلاء من التدوير ؟ .. الم تدرك التربية كما غيرها أن الماء الراكد يتعفن ويعفن ما حوله ؟ .. هل الصواب في إبقاء بعض المدراء على حالهم عقدا بعد عقد لا يزولون إلا بزوال المدارس نفسها ؟ .. بالمناسبة هناك مدراء من الجنسين تنحني تقديرا لهم في حين أن آخرين تحولوا إلى جابيي استقطاعات وأمناء قرطاسية ومهراجاوات مدارس على الطريقة اليمنية ..!!

الملاحظة الخامسة : هل لدينا لجان تأليف تجمع خبرة التخصص في المادة وأسس على النفس والاجتماع واللغة يقرون المادة التعليمية قبل اعتمادها .. أرجو ذلك لأن كتابا للصف الثاني الابتدائي يحوي كلمة « يثيب « بدلا من كلمات أخرى أسهل وأيسر يعني أن على الطفل استيعاب كلمة لن يسمعها من والديه مهما طال عمره ولن يسمعها من مجتمعه إلا إذا شاء الله .. الأمر لا يتوقف على هذه الكلمة فلم تكن إلا ضرب مثل ..!!

الملاحظة السادسة : أحسنت وزارة التعليم وهي تقرر في العام الفائت تأخير افتتاح اليوم الدراسي ساعة تجنيبا للطلاب من برد الصباح .. القرار كان موفقا وأثلج صدور عشرات آلاف الأسر ليس لأنه جنب أبناءهم البرد ولكنه عكس اهتماما خاصا لوزير التربية والتعليم شخصيا في ما يهم أبناؤنا الطلاب ويحميهم .. نرجو أن نشهد نسخة أخرى من التجربة هذا العام كون هذا سيعزز رضا أولياء الأمور والأبناء على حد سواء ..

الملاحظة السابعة : عمل المشرفين والموجهين والمدراء محوري وهام وتاريخي وإذا لم يحسن اختيارهم وتأهيلهم ومتابعتهم فالحصيلة غير مرضية على المديين القصير والطويل .. هؤلاء هم أهل ثقتنا ونركن عليهم في رسم مستقبل أبنائنا الذي يعني في النهاية مستقبل اليمن ..

أخيرا

أدرك تماما أن وزارة التربية تضطلع بمهمة مقدسة وخطيرة تتصل ببناء الفرد وإكمال رسالة الأسرة في التعليم والتربية .. وأدرك أن أرقام الوزارة كبيرة وهذا يجعل التحديات الماثلة عديدة ومن كل نوع .. لكن جسامة المهمة يجعل من المناسب رفع شعار « نكون أو لا نكون « .. كما أن عملية الإصلاح والتطوير ستتطلب عمليات جراحية وإجراءات لن تعجب البعض وستزعج الكثيرين لكنها سترضي البلد وستفرح الأجيال ..!

khalidjet@gmail.com

أسباب الفساد

حسين البكري

سألتني فقلت لها: للفساد أسباب متعددة مرجعها إلى البيئة المحلية أهمها:

١- ضعف الوازع الديني القائم على تقوى الله وذلك بعد أن تدنت الأخلاق كالأمانة والمروءة والرجولة والصدق بينما دول الغرب مرتاحة من مأساة الفساد وذلك بسبب ما عندهم من ثقافة سلوكية إنسانية فاضلة اجتماعية لا تخضع للدين فقط.

٢- التخلف السياسي: وذلك بشراء الذمم وتقديم الرشوة.

٣- الحاجة والفقر: إن الفقر من الأسباب المؤدية للفساد وانتشاره.

٤- الأمية والجهل: يساعدان على انتشار الفساد والعكس صحيح ، ففي كثير من الأحيان نجد أن النخبة الإدارية المثقفة قد وقعت بفخ الفساد المالي والإداري.

٥- التربية والتعليم: إن عمليتي التربية والتعليم تساهمان بدور كبير إما في حماية المجتمع من الفساد أو العكس.

H__elbakri@hotmail.com